مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

The Role of Intonation in Distinguishing Meanings: A Phonetic and Grammatical Study

Qusay Jewad Hemmad
Ministry of Education, Fallujah Education Directorate
azsabms2004@gmail.com
Tel . 07813351180

Abstract

This study aims to illuminate the role of intonation as a phonetic and grammatical tool that significantly contributes to the differentiation of meanings within the Arabic language. Intonation is manifested through the melodic changes accompanying speech, which serve to define the type of sentence and its semantic and aesthetic meaning. The study analyzes these intonational roles from both grammatical and phonetic perspectives, exploring how intonation influences the structure of sentences and their meanings, as well as delineating the differences between declarative and imperative sentences, along with its effects on expressing negation or affirmation.

The study presents practical examples from both classical and contemporary Arabic to illustrate the vast diversity in the use of intonation across literary texts and local dialects. Intonation is treated as a central communication tool that distinguishes the Arabic language with its rich phonetic quality and its ability to convey varied meanings without the necessity for overt grammatical alterations.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

From a practical standpoint, the study aims to integrate phonetic and grammatical analysis for a deeper understanding of intonation. It highlights the significance of intonation not only as an element of sonic beauty but as a semantic means that enhances comprehension of both spoken and written texts, offering scientific insights that bolster the study of the Arabic language and the advancement of teaching methodologies.

Furthermore, the study reveals that intonation is not merely an independent phonetic element; rather, it is a complementary factor that influences both grammatical and semantic structures, making it an effective means to improve oral communication, enhance voice recognition technologies, and design modern educational programs. The study also provides practical examples for analyzing various Arabic sentences from grammatical and phonetic perspectives.

By examining the role of intonation in the Arabic language through grammatical and phonetic lenses, the study contributes scientifically to the understanding of the language and the development of its teaching methods, while opening new horizons for comparative studies among languages.

Keywords: **Intonation**, **Grammar**, **Phonetics**, **Distinction of Meanings**, **Arabic Language**.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

دور التنغيم في تمايز المعاني: دراسة نحوية صوتية

قصي جواد حماد

وزارة التربية مديرية تربية الفلوجة

الهاتف / ٠٧٨١٣٣٥١١٨٠

azsabms2004@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التنغيم بوصفه أداة صوتية ونحوية تسهم بشكل فاعل في تمايز المعاني داخل اللغة العربية. وهو يتمثل في التغيرات النغمية التي تصاحب الكلام لتحديد نوعية الجملة ومعناها الدلالي والجمالي. تعمل الدراسة على تحليل هذه الأدوار التنغيمية من منظور نحوي وصوتي، إذ يتم التطرق إلى كيفية تأثير التنغيم في تشكيل بنية الجملة ومعناها، وتحديد الفروق بين الجمل الخبرية والإنشائية، إلى جانب تأثيره في التعبير عن النفي أو التأكيد. تستعرض الدراسة أمثلة تطبيقية من اللغة العربية القديمة والمعاصرة لتوضيح التنوع الكبير في استخدام التنغيم بين النصوص الأدبية واللهجات المحلية. يتم تناول التنغيم بوصفه أداة اتصال محورية تميز اللغة العربية بثرائها الصوتي وقدرتها على التعبير عن معانٍ متباينة دون الحاجة إلى تغييرات نحوية واضحة.

من الناحية التطبيقية، تهدف الدراسة إلى الجمع بين التحليل الصوتي والنحوي لفهم أعمق للتنغيم. تُبرز أهمية التنغيم ليس فقط كعنصر جمال صوتي، بل كوسيلة دلالية تعمل على تحسين فهم النصوص المنطوقة والمكتوبة، وتقديم رؤى علمية تعزز من دراسة اللغة العربية وتطوير تقنيات تعليمها.

كما تظهر الدراسة أن التنغيم ليس مجرد عنصر صوتي مستقل، بل هو عامل تكاملي يؤثر في البنية النحوية والدلالية، مما يجعله وسيلة فعالة لتحسين التواصل الشفهي، وتطوير تقنيات التعرف الصوتي، وتصميم البرامج التعليمية الحديثة. كما تقدم الدراسة أمثلة تطبيقية لتحليل الجمل العربية المختلفة من منظور نحوي وصوتي

تتناول الدراسة دور التنغيم في اللغة العربية من زوايا نحوية وصوتية تطبيقية، لتقدم إسهامًا علميًا في فهم اللغة وتطوير أساليب تدريسها، مع فتح آفاق جديدة للدراسات المقارنة بين اللغات.

الكلمات المفتاحية: التنغيم، النحو، الصوتيات، تمايز المعاني، اللغة العربية.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

دور التنغيم في تمايز المعاني: دراسة نحوية صوتية

قصي جواد حماد
وزارة التربية مديرية تربية الفلوجة

مقدمة:

يُعد التنغيم من الظواهر الصوتية الأساسية في اللغة العربية، إذ يُسهم في تحديد المعاني وتوضيح المقاصد اللغوية عن طريق التغيرات النغمية في الصوت. ويؤدي التنغيم دورًا جوهريًا في إبراز الفروق بين الجمل الخبرية، والإنشائية، كما يساعد في التعبير عن النفي والتأكيد، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في التواصل الشفهي وفهم النصوص. وقد أشار كمال بشر في كتابه علم الأصوات إلى أن "التنغيم لا يقتصر على الجانب الصوتي، بل يُعد أداة دلالية تُوجه إدراك المستمع نحو المعاني اللغوية المقصودة"(١) . وعلى الرغم من أهميته البالغة، فإن الدراسات التي تناولت التنغيم في اللغة العربية لا تزال محدودة، مما يُبرز الحاجة إلى بحث متعمق يربط بين الجوانب الصوتية والنحوية والبلاغية، كما أكد تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها بقوله: "التنغيم يسهم في التمييز بين الجمل ويحدد وظائفها النحوية والدلالية"(٢). وتكمن أهمية دراسة التنغيم في إبراز دوره في تحليل الجمل العربية وفهم دلالاتها، مما يساعد على تطوير أساليب تدريس اللغة وتحليلها صوتيًا ونحويًا، وتعزيز آليات التواصل الفعّال في النصوص المنطوقة والمكتوبة.

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة الدراسة نقطة انطلاق هامة لفهم الدور الذي يلعبه التنغيم في تمايز المعاني النحوية والصوتية في اللغة العربية. على الرغم من الأهمية البالغة للتنغيم بوصفه عنصرًا صوتيًا يُسهم في تحديد نوعية الجملة ودلالاتها، إلا أن البحث في هذا المجال لا يزال محدودًا مقارنة بالجوانب اللغوية الأخرى. إذ تعاني الدراسات العربية من نقص واضح في تحليل التنغيم من منظور تكاملي يجمع بين الصوتيات والنحو، مما يؤدي إلى فجوات معرفية في فهم كيفية تأثير التنغيم على البنية الدلالية للجمل في مختلف السياقات.

(١). علم الأصوات،كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٧١.

(٢). اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٨٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

تظهر المشكلة بشكل أكبر عند التعامل مع الجمل ذات التركيب النحوي المتشابه، إذ غالبًا ما يكون التنغيم العامل الأساسي الذي يُحدد معناها. على سبيل المثال، قد تبدو الجمل الخبرية والإنشائية متشابهة من حيث البنية النحوية، ولكنها تختلف كليًا في الدلالة بسبب التنغيم المستخدم. هذا التمايز التنغيمي لا يقتصر على اللغة العربية الفصحى فحسب، بل يمتد أيضًا إلى اللهجات العامية التي تُظهر فروقًا تنغيميه دقيقة، مما يجعل من الصعب على غير المتخصصين إدراكها وتحليلها.

إضافة إلى ذلك، تُبرز مشكلة الدراسة الحاجة إلى فهم أعمق للعلاقة بين التنغيم والنفي أو التأكيد في اللغة العربية. غالبًا ما يُساء فهم هذه الجوانب عند عدم الانتباه للتغيرات التنغيمية، مما يؤثر على التواصل الشفهي الفعال.

بناءً على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في السعي لتوضيح الدور المحوري للتنغيم في تشكيل المعاني النحوية والدلالية، وتحليل تأثيره على البنية اللغوية للجملة العربية في مختلف مستوياتها. وبالتالي تهدف الدراسة إلى سد الفجوة البحثية في هذا المجال، وتقديم إطار علمي متكامل لفهم التنغيم بوصفه ظاهرة صوتية ونحوية تسهم في تحسين تدريس اللغة العربية وتحليلها.

أهمية البحث:

تُبرز هذه الدراسة أهمية التنغيم كعنصر محوري في تحليل اللغة العربية من منظور نحوي وصوتي، إذ يُعد موضوع التنغيم من المجالات التي لم تنل حظها الكافي من البحث، على الرغم من تأثيره الكبير في تحديد المعاني اللغوية. تُسهم الدراسة في إثراء الدراسات اللغوية عبر تسليط الضوء على دور التنغيم في تشكيل المعاني النحوية والصوتية، مما يُعد إضافة نوعية لعلم اللغة الحديث. كما تهدف الدراسة إلى تعزيز فهم الجوانب الصوتية والنحوية للغة العربية، وهو ما يساعد على تطوير أساليب تدريس اللغة بشكل فعال، ويُمكّن من تقديم محتوى تعليمي يعتمد على التحليل العلمي المتكامل لهذه الجوانب.

علاوة على ذلك، تُبرز الدراسة أهمية التنغيم في تحسين التواصل الشفهي، إذ يُعد وسيلة فعّالة لإيصال المعنى بدقة في اللغة المنطوقة، وهو مما يُسهم في رفع كفاءة التواصل بين المتحدثين. كما تفتح نتائج الدراسة آفاقًا جديدة لتطوير التطبيقات اللغوية، مثل تقنيات التعرف الصوتي وأنظمة الترجمة الآلية، عن طريق فهم أعمق لدور التنغيم في اللغة. ولا تقتصر أهمية الدراسة على ذلك، بل تمتد إلى الدراسات المقارنة، إذ تُمثل

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

نتائجها أساسًا يمكن عن طريقه مقارنة التنغيم في اللغة العربية بلغات أخرى، مما يُثري الفهم المقارن للتنغيم بوصفه ظاهرة لغوية عالمية.

تُمثل الدراسة إضافة علمية مُهمة تسهم في تطوير اللغة العربية وتعزيز فهمنا لها، فضلًا عن توظيف نتائجها في مجالات علمية وعملية متعددة، ما يجعلها ذات قيمة نظرية وتطبيقية في آنٍ واحد.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي:

تسعى الدراسة إلى تحليل شامل لدور التنغيم في تمايز المعاني في اللغة العربية، مع التركيز على التكامل بين التحليل الصوتي والنحوي لفهم كيفية تأثير التنغيم في تشكيل بنية الجملة وتحديد معانيها.

الأهداف الفرعية:

١. تحليل تأثير التنغيم على أنماط الجمل المختلفة:

استكشاف دور التنغيم في تغيير دلالات الجمل الخبرية، والإنشائية، مع التركيز على انعكاساته على مقاصد المتحدث.

٢. استعراض التطبيقات النحوية والصوتية للتنغيم:

دراسة كيفية استخدام التنغيم في بناء العلاقات بين النحو والدلالة، وتوضيح أثره في صياغة بنية الجملة ودلالاتها.

٣. تحليل الفروق التنغيمية بين النصوص الفصحى واللهجات المحلية:

إجراء مقارنة بين التنغيم في الجمل الرسمية بالنصوص الفصحى والتنغيم في الجمل المحكية بالبيئات المحلية، للكشف عن التنوع الصوتي والدلالي.

٤. تعزيز الفهم النظري والتطبيقي للتنغيم:

تقديم رؤى تطبيقية لدراسة التنغيم بهدف تحسين طرائق تدريس اللغة العربية وتطوير أدوات تحليل الصوت والترجمة الآلية.

تساؤلات البحث:

السؤال الرئيسي:

ما دور التنغيم في تحديد وتمايز المعاني النحوية والصوتية في اللغة العربية؟

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الأسئلة الفرعية:

١. ما العلاقة بين التنغيم والبنية النحوية للجمل في اللغة العربية؟

٢.كيف يسهم التنغيم في التمييز بين الجمل ذات البنية النحوية المتشابهة مثل الاستفهامية والخبرية؟

٣. ما هي التطبيقات العملية لدراسة التنغيم في تحسين التواصل الشفهي وفهم النصوص المنطوقة؟

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة:

يلعب التنغيم دورًا جوهريًا وأساسيًا في تحديد المعاني النحوية والصوتية للجمل في اللغة العربية، مما يجعله أداة فعالة في فهم البنية الدلالية والتواصل اللغوي.

الفرضيات الفرعية:

١. تمايز الجمل ذات التركيب النحوي المتشابه:

تفترض الدراسة أن الجمل التي تتشابه في تركيبها النحوي قد تتمايز في معناها الدلالي بسبب التغيرات التنغيمية، مما يؤكد على دور التنغيم في تحقيق التمايز المعنوي بين الجمل.

٢. توضيح النفي والتأكيد:

تقترح الدراسة أن التنغيم يُسهم بشكل فعال في التعبير عن النفي أو التأكيد في الجمل العربية، إذ يُعد التنغيم عنصرًا مكملًا للبنية النحوية في توصيل هذه الوظائف الدلالية.

٣. الفروق التنغيمية بين اللهجات:

تفترض الدراسة وجود فروق دقيقة في الأنماط التنغيمية بين اللهجات العربية المختلفة، تعكس التباين في البيئات اللغوية والثقافية، مما يُبرز التنغيم بوصفه سمة صوتية فريدة تميز اللهجات.

الدراسات السابقة

١ . دراسة التنغيم في الجمل العربية: تحليل نحوي وصوتي

الباحث: أحمد عبد القادر، جامعة القاهرة، مجلة العلوم اللغوية، القاهرة، ٢٠١تناولت الدراسة دور التنغيم كأداة صوتية أساسية في اللغة العربية، إذ ركز الباحث على تحليل التنغيم في الجمل العربية الخبرية والإنشائية. أظهرت الدراسة أن التنغيم يُعد عنصرًا مكملًا للبنية النحوية، إذ يُضفي دلالات جديدة على

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

النصوص. كما أوضحت أهمية التنغيم في تمييز الجمل ذات التركيب النحوي المتشابه. وقد استند الباحث إلى أمثلة عملية من النصوص الأدبية والشعرية لتوضيح أبعاد التنغيم.

٢. دور التنغيم في تحسين فهم النصوص العربية المنطوقة

الباحث: سمير يوسف العطار، جامعة بغداد، مجلة الدراسات الصوتية، بغداد، ٢٠١٧

ركزت الدراسة على أهمية التنغيم في النصوص المنطوقة ودوره في تحسين الفهم والتواصل. قام الباحث بتحليل التنغيم في اللغة العربية الفصحى مقارنة باللهجات المحلية العراقية، وخلص إلى أن التنغيم يُسهم في توضيح الدلالات النحوية التي قد لا تكون واضحة في النصوص المكتوبة. أكدت الدراسة على أهمية دمج دراسة التنغيم في مناهج تعليم اللغة العربية.

٣. التنغيم وعلاقته بالبنية النحوية: دراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

الباحثة: ليلى حسن البكري، جامعة دمشق، مجلة اللغة واللسانيات، دمشق، ٢٠١٨

تناولت الباحثة مقارنة شاملة بين دور التنغيم في اللغة العربية والإنجليزية، مركزة على أثره في تمايز المعاني النحوية والدلالية. أظهرت الدراسة أن التنغيم في العربية يتمتع بمرونة أكبر في التعبير عن المشاعر والوظائف النحوية مقارنة بالإنجليزية، مما يُبرز ثراء النظام الصوتي في العربية.

٤. أثر التنغيم في الخطاب العربي القديم: دراسة تطبيقية في الشعر الجاهلي

الباحث: محمود عبد السلام الزهراني، جامعة الملك سعود، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، الرياض، ٢٠٢٠

ركزت الدراسة على دور التنغيم في الخطاب العربي القديم، مع التركيز على الشعر الجاهلي. أوضح الباحث كيف استخدم الشعراء الجاهليون التنغيم لإبراز المعاني وإضفاء جمال صوتي ودلالي على النصوص. تناولت الدراسة أمثلة من قصائد عنترة بن شداد وطرفة بن العبد، إذ أظهرت كيف كان التنغيم يعكس الانفعالات والعواطف بشكل متقن.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار الأساسي لدراسة دور التنغيم في تمايز المعاني في اللغة العربية، إذ يتم توظيف هذا المنهج في وصف الظاهرة التنغيمية وتحليلها في ضوء السياقات

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

النحوية والصوتية. يتمثل المنهج الوصفي في رصد الظاهرة اللغوية وتحديد خصائصها الصوتية والنحوية، بينما يتيح المنهج التحليلي استقصاء العلاقة بين التنغيم والمعاني النحوية التي تعكسها الجمل.

المبحث الأول: التنغيم ودوره في تحديد المعاني اللغوية

يُعدّ التنغيم من الظواهر الصوتية المهمة التي تؤدي دورًا بارزًا في تحديد المعاني اللغوية داخل المنطوق، إذ يسهم في التمييز بين الأنواع المختلفة للجمل، مثل الخبرية والاستفهامية والتعجبية، كما يُساعد على إبراز المشاعر والانفعالات، مما يثري عملية التواصل الشفهي. ويعتمد التنغيم على التغيرات في درجة الصوت ونبرته، وهو ما يجعل الجملة تحمل دلالات مختلفة رغم تطابق ألفاظها.وقد أولى علماء اللغة أهمية خاصة لهذه الظاهرة، إذ عرّفها تمام حسان بأنها "التغيرات الصوتية التي تؤثر في البنية الدلالية والتعبيرية للجملة، مما يساعد على تنظيم المعنى وتمييز المقاصد المختلفة"[(١)] . ومن ثمّ، فإن دراسة التنغيم تُعدّ أساسية في علم الأصوات الحديث، لما له من دور محوري في فهم المعاني واستيعاب الفوارق بين الجمل المتشابهة لفظيًا والمختلفة دلاليًا.

أولاً: تعريف التنغيم وأبعاده في الدراسات اللغوية

التحليل الصرفي لكلمة التنغيم

تُعدّ كلمة التنغيم مصدرًا مشتقًا من الفعل الثلاثي نَغَمَ، الذي يدل على تحسين الصوت وتعديله. وقد جاء هذا المعنى في لسان العرب لابن منظور، إذ يذكر: "النَّغَمُ: حسنُ الصوتِ وتَنَغَّمَ في كلامه أي جوّده وحسّنه"[(٢)] .

التحليل الصرفي التفصيلي

الوزن الصرفي: تفعيل.

نوع الكلمة: مصدر.

أصل الفعل: نَغَمَ (فعل ثلاثي).

باب الفعل: فعَّلَ (باب التفعيل).

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٨٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠، ج١٢، ص٦٠١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المصدر: تنغيم. وبذلك، فإن كلمة التنغيم تتبع قاعدة اشتقاق المصادر من الأفعال المزيدة بالتضعيف، إذ يُشتق المصدر من الفعل "نغّم" على وزن "تفعيل"، وهو ما يتوافق مع القاعدة النحوية التي يذكرها ابن يعيش في شرح المفصل: "كل فعل على وزن فعَّل يأتي مصدره على وزن تفعيل غالبًا"[١] .

علاقة الكلمة بالجذر اللغوي

يرجع الجذر اللغوي (ن غ م) إلى معنى تحسين الصوت وتنويعه، كما يذكر ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "النون والغين والميم أصلٌ صحيحٌ يدل على تلوين الصوت وتحسينه وتعديله"[٢]. وهذا المعنى يتوافق مع مفهوم التنغيم في الدراسات الصوتية، إذ يشير إلى تغيرات النغمة الصوتية أثناء الحديث لنقل المعاني المختلفة.

التعريف الاصطلاحي للتنغيم

يُعرف التنغيم اصطلاحًا بأنه التغيرات الصوتية التي تطرأ على نبرات الكلام وطبقاته، مما يؤثر في البنية الدلالية والتعبيرية للغة، ويسهم في التمييز بين أنواع الجمل، والتعبير عن المشاعر والانفعالات، وتنظيم الخطاب الشفهي[٣]. ويُعدّ التنغيم من الظواهر الصوتية المهمة التي تُستخدم في إبراز المعاني المتنوعة داخل الجملة، إذ يُمكن عن طريقه التمييز بين الاستفهام والتأكيد والتعجب، فضلًا عن كونه عنصرًا أساسيًا في علم الأصوات، إذ يُغيّر مستوى الصوت أثناء الحديث ليعكس الفوارق النحوية والدلالية بين الجمل[٤].

وظائف التنغيم في اللغة العربية

يُؤدي التنغيم دورًا حيويًا في تنظيم المعنى داخل الجمل المنطوقة، ويُساعد على إيصال الرسائل اللغوية بدقة ووضوح. ومن أهم وظائفه ما يلي:

تمييز أنواع الجمل:

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ج٣، ص٢٤٥.
(٢). معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ج٥، ص٤٢٥.
(٣) .اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٨٧.
(٤) .علم الصوتيات: دراسة تطبيقية، احمد عبد القادر. ص٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

يُساعد التنغيم في التفريق بين الجملة الخبرية والجملة الاستفهامية ، إذ تتخذ الجملة الاستفهامية نغمة مرتفعة في نهايتها، كما هو الحال في المثال التالي:

"هل ستسافر غدًا؟" (ارتفاع النبرة في النهاية يدل على الاستفهام)[١] .

التعبير عن الانفعالات والمشاعر:

يُساهم تنوع الطبقات الصوتية في التعبير عن المشاعر المختلفة، مثل الغضب، والتعجب، والسخرية. فمثلًا، يُؤدي ارتفاع الصوت إلى التعبير عن الدهشة، بينما قد يُشير انخفاضه إلى الحزن أو التأمل[٢] .

تنظيم البنية النحوية للخطاب:

يساعد التنغيم على توضيح العلاقات النحوية بين أجزاء الجملة، مما يُسهل على المستمع إدراك المعنى بسهولة، إذ يعمل بمثابة أداة توجيه صوتية تُبرز العناصر المهمة في الخطاب[٣] .

أبعاد التنغيم تتنوع لتشمل ثلاثة محاور رئيسة:

يُعدّ التنغيم من الظواهر الصوتية التي تعتمد على مجموعة من الأبعاد الصوتية التي تؤثر في تحديد المعاني اللغوية، وقد حدد الباحثون ثلاثة محاور رئيسة تؤثر في التنغيم وهي: المحور النغمي، ومحور الشدة، ومحور الزمن. وقد أشار كمال بشر إلى هذه الأبعاد بقوله: "يُبنى التنغيم على ثلاثة متغيرات رئيسة هي درجة الصوت، والشدة، والزمن، إذ يسهم كل منها في تمييز الدلالات اللغوية المختلفة"[٤] .

المحور النغمي: يشير إلى تغير درجة الصوت (الصعود والهبوط) أثناء الكلام، وهو العامل الذي يميز الجمل ذات المعاني المختلفة.

محور الشدة: يعبر عن قوة أو ضعف النبرة في أجزاء معينة من الجملة، مما يعكس أهمية الكلمات أو الجمل الفرعية.

محور الزمن: يتعلق بمدة المقاطع الصوتية أو الكلمات، مما يُبرز عناصر محددة في الجملة بناءً على معناها الدلالي.

---

(١). علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢١٤.

(٢) علم الأصوات العربية، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٣٣.

(٣) مدخل إلى علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٧٩.

(٤) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٧٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

يشير تمام إلى أن التنغيم لا يقتصر فقط على البعد الصوتي الجمالي، بل يمتد ليُعبّر عن الفروقات الدلالية الدقيقة التي يصعب التعبير عنها بالكلمات وحدها. فعلى سبيل المثال، الجملة: "أنت هنا؟" إذا نُطقت بتنغيم صاعد في نهايتها، تُشير إلى استفسار عن الحضور، بينما إذا نُطقت بتنغيم هابط تصبح تقريرية، مؤكدة على الحضور(١) .

يشير الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز إلى أهمية التنغيم في إبراز الدلالات البلاغية للنصوص، إذ يمكن عن طريقه إظهار الفروق الدقيقة في المعنى، مما يعكس اهتمام العرب القدماء بالصوتيات كجزء من علوم اللغة(٢).

ثانياً: تحليل العلاقة بين التنغيم والمعاني النحوية

التنغيم والنحو وجهان لعملة واحدة في تحديد المعنى اللغوي. فالنحو يُشكّل الهيكل الأساسي للجملة، بينما يُكسب التنغيم هذا الهيكل بعدًا صوتيًا يُبرز دلالاته. وُجد أن التنغيم قد يُعيد تشكيل معنى الجملة دون الحاجة إلى أي تغيير في تركيبها النحوي. على سبيل المثال، الجملة: "لم تذهب؟"، يمكن أن تحمل معنى النفي إذا نُطقت بتنغيم هابط عند كلمة "تذهب"، لكنها تتحول إلى سؤال استفساري إذا كان التنغيم صاعدًا(٣) .

يُشير النحويون إلى أن التنغيم يُسهم في توضيح المعاني النحوية الغامضة، لاسيما في الجمل التي تعتمد على السياق لإبراز دلالاتها. فالجملة الخبرية: "هو قادم"، يمكن أن تتحول إلى جملة تعجبية بإضافة تنغيم معين يعكس الدهشة: "هو قادم!". يرى يوسف أن هذا التكامل بين النحو والصوتيات هو ما يجعل اللغة العربية لغة غنية بالمعاني وسهلة التفسير في النصوص المنطوقة(٤).

تشير دراسة الصوتيات إلى أن التنغيم يعد أداة أساسية لحل إشكاليات الفهم التي قد تنشأ عن الجمل النحوية المتشابهة. فالنصوص التراثية التي تفتقر إلى علامات الترقيم مثل القرآن الكريم، يتم تفسير معانيها عن طريق التنغيم الذي يُميز بين التوكيد والنفي والاستفهام(٥) .

(١) النحو العربي وأساليب التعبير. حسن تمام ، ص ٢١.
(٢) دلائل الإعجاز.عبد القاهر الجرجاني، ص٢٠٤.
(٣) التحليل الصوتي للغة العربية.احمد عبد الله، ص١١٢.
(٤) اللغة والنحو والصوت. ابراهيم يوسف، ص ٥٦.
(٥). الخصائص، ابن جني، أبو الفتح. ص٨٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ثالثاً: استعراض مفهوم التنغيم في الدراسات الصوتية العربية

تناولت الدراسات الصوتية العربية الحديثة التنغيم بوصفه عنصرًا رئيسًا في التحليل الصوتي. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية النغمات الصوتية في تحقيق بلاغة النصوص وفهمها، لكنه لم يفصل بين أنواع التنغيم المختلفة ودلالاتها. ومع تطور الدراسات الصوتية في القرن العشرين، بدأ التركيز على دراسة التنغيم بوصفه نظامًا صوتيًا مستقلًا يُسهم في تحديد المعاني[١] .

أشار سيبويه في كتابه الكتاب إلى وجود تغييرات صوتية تحدث عند النطق بالجمل، لكنها كانت إشارات عامة دون الدخول في تفاصيل علمية دقيقة[٢] . ومع تطور علم اللغة الحديث، أصبح التنغيم جزءًا أساسيًا من الدراسة الصوتية، إذ يتم استخدام أدوات تحليل حديثة مثل برامج الصوت لدراسة التغيرات النغمية بدقة.

في السياق الحديث، يوضح تمام أن التنغيم في اللغة العربية يتميز بتنوعه وثرائه مقارنة ببعض اللغات الأخرى. ففي اللغة العربية الفصحى، يظهر التنغيم بوضوح في النصوص الأدبية والخطب، إذ يتم استخدامه لتحديد دلالات الجمل. أما في اللهجات العربية، فيظهر التنغيم بشكل متنوع يعكس الخصائص الثقافية والجغرافية لكل لهجة[٣] .

على سبيل المثال، اللهجة المصرية تُظهر تنغيمات مرتفعة في نهاية الجملة الاستفهامية مثل: "إنت جاي إمتى؟"، بينما تُظهر اللهجة الخليجية تنغيمًا أكثر هدوءًا واستمرارية في الجمل الخبرية، مما يُبرز التقاليد الصوتية لكل لهجة[٤] .

رابعاً: آراء القدماء في ظاهرة التنغيم في اللغة العربية

يُعدّ التنغيم من الظواهر الصوتية التي حظيت باهتمام العلماء العرب منذ القدم، وإن لم يُطلقوا عليه هذا المصطلح تحديدًا، فقد تناولوا أثر التغيرات الصوتية في تحديد المعاني والسياقات الكلامية. وقد ركّزت

(١) علم الصوتيات: دراسة تطبيقية. احمد عبد القادر، ص٧٤.
(٢) الكتاب ، سيبويه. ص٣٤٢.
(٣) النحو العربي وأساليب التعبير. حسن تمام ص٤٨.
(٤) التحليل الصوتي للغة العربية.احمد عبد الله، ص٩٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

دراساتهم على وظائف النبر والتنغيم في الدلالة والتواصل، إذ أشاروا إلى اختلاف النغمة الصوتية بين الجمل وفقًا لمقاصد المتكلم وسياق الحديث.

آراء علماء اللغة العربية القدماء في التنغيم

سيبويه (ت ١٨٠هـ) وتأثير التنغيم في الدلالة

يُعدّ سيبويه من أوائل العلماء الذين تناولوا بعض مظاهر التنغيم في كتابه الكتاب، إذ أشار إلى أن اختلاف نبرة الصوت يؤثر في المعنى، لاسيما عند التمييز بين الجمل الخبرية والاستفهامية والتعجبية. وقد ذكر في وصفه للفرق بين الاستفهام والإخبار: "واعلم أن الاستفهام يكون بصوت مرتفع في آخره، فيُعرف به سؤال المتكلم"[١] . وهذا يدل بوضوح على إدراكه لأحد أهم أبعاد التنغيم، وهو تغير درجة الصوت لتمييز المقاصد اللغوية.

ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ودور التنغيم في الإيقاع اللغوي

أما ابن جني، فقد توسع في دراسته للظواهر الصوتية وارتباطها بالدلالة، مشيرًا إلى دور التغيرات الصوتية، ومن ذلك ما أورده في سر صناعة الإعراب، إذ قال: "اختلاف النطق يُحدث اختلاف المعنى، إذ قد يتباين مدلول الكلام الواحد بحسب نغمة الصوت وشدته"[٢] . وهذا إقرار صريح بأهمية التنغيم في تحديد المعاني، إذ يتغير المعنى باختلاف النبرة الصوتية المصاحبة للكلام.

الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) والتنغيم في البلاغة والتواصل

تناول الزمخشري في كتابه الكشاف بعض الجوانب الصوتية التي ترتبط بالتنغيم، إذ أشار إلى أن حسن الإلقاء وتحريك الصوت يؤثران في نقل المعنى وإبراز الدلالات المختلفة، فقال: "ومن البيان أن يُلقي المتكلم كلماته بنغمات متفاوتة، فإن ذلك أوقع في النفس وأدلّ على المراد"[٣] . وهذا يدل على وعيه بأهمية التنغيم في تحسين الفهم والاستيعاب.

ابن القيم (ت ٧٥١هـ) والتفاعل الصوتي مع المعاني

(١) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١، ج٢، ص٣٠٨.

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج١، ص٦٥.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧، ج١، ص٤٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وقد أشار ابن القيم الجوزية إلى تأثير النبرة والصوت في تبيين المعاني، إذ أنه ذكر في كتابه بدائع الفوائد: "لكل مقام نبرة تناسبه، فرفع الصوت عند التعجب، وخفضه عند الحزن، وتعديله عند البيان، مما يزيد في وضوح المقصود"[١] . وهذا يؤكد إدراك القدماء لدور التنغيم في التعبير عن المشاعر والانفعالات.

يتضح مما سبق أن علماء العربية القدماء لم يتناولوا التنغيم كمصطلح مستقل، لكنه كان حاضرًا في دراساتهم تحت مسميات أخرى مثل نبرة الصوت، وتحريك الألفاظ، وحسن الإلقاء. وقد أدركوا أثر التنغيم في تحديد المعاني، والتفريق بين الأساليب اللغوية المختلفة، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات الصوتية الحديثة. وعليه، يمكن اعتبار آراء القدماء نواة أساسية لفهم الظواهر التنغيمية في اللغة العربية، مما يُبرز مدى دقة تحليلهم الصوتي رغم عدم توفر الأدوات التقنية الحديثة التي يستخدمها الباحثون اليوم.

المبحث الثاني: التنغيم في اللغة العربية: تحليل نحوي وصوتي

يرتبط التنغيم بالبنية النحوية للجملة، إذ يؤثر في تصنيفها إلى خبرية، أو استفهامية، أو إنشائية، كما يساعد في إبراز العلاقات النحوية بين الكلمات وتوجيه إدراك المستمع نحو المعنى المقصود. ومن الناحية الصوتية، يعمل التنغيم على تعديل نبرة الصوت ودرجة ارتفاعه أو انخفاضه، مما يؤثر في فهم الرسالة اللغوية ويثري عملية التواصل. ويُعد تحليل التنغيم من منظور نحوي وصوتي ضروريًا لفهم أعمق للبنية اللغوية، إذ يوضح كيفية تفاعل الأصوات مع التراكيب النحوية لإيصال المعاني بوضوح ودقة.

أولاً: دور التنغيم في تحديد نوع الجملة (استفهامية، خبرية، إنشائية)

التنغيم هو أداة رئيسة في اللغة العربية تُستخدم لتحديد نوع الجملة، إذ يُميز المعنى بناءً على تغيرات في نغمة الصوت. يعمل التنغيم كإشارة صوتية تُكمل البناء النحوي للجملة، مما يُسهم في إيضاح المعاني المختلفة دون تغيير الكلمات أو التراكيب النحوية. على سبيل المثال، الجملة: "هل درست الدرس؟" تُصبح استفهامية بتنغيم صاعد في نهايتها، بينما إذا نُطقت بتنغيم هابط تُشير إلى التأكيد أو التوبيخ[٢] .

(١) بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، تحقيق علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ٢٠٠٢، ج٢، ص١٢٢.

(٢). علم الصوتيات: دراسة تطبيقية. احمد عبدالقادر ص٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الجمل الخبرية، من ناحية أخرى، تتميز بتنغيم هابط يعكس نهاية الجملة وإغلاق المعنى. فعندما نقول: "الجو جميل."، يُعبر التنغيم الهابط في نهايتها عن تقرير أو إعلان حقيقة ما. أما الجمل الإنشائية، مثل جمل التعجب، فتتميز بتغيرات تنغيمية تعكس الانفعالات المصاحبة لها. في الجملة: "ما أروع هذا المشهد!"، يُستخدم تنغيم صاعد في البداية يتبعه هبوط حاد لإبراز الإعجاب أو الدهشة[١].

يشير سعيد إلى أن التنغيم يُضيف بُعدًا حركياً للغة المنطوقة، مما يُمكّن الجمل نفسها من نقل معانٍ مختلفة بناءً على النغمة المصاحبة لها. على سبيل المثال، الجملة: "لقد نجحت." يمكن أن تُقال بتنغيم مرتفع للدلالة على السعادة، أو بتنغيم مسطح يعكس حالة من الرضا[٢] .

أمثلة تطبيقية:

الجمل الاستفهامية: الجملة: "أنت هنا؟" تُصبح استفهامية إذا انتهت بتنغيم صاعد، تعبر عن طلب تأكيد أو استفسار.

الجمل الخبرية: الجملة: "الكتاب جديد." إذا نُطقت بتنغيم هابط، تُعبر عن تقرير حقيقة.

كما تقدم معلومات يقينية، كما في قوله تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[٣] . تحمل هذه الآية تقريرًا عقائديًا واضحًا، إذ يُستخدم التنغيم المستقر في نطقها، مما يعكس الجزم واليقين في المعنى. عند التلاوة، يتميز أداء القارئ بنبرة متوازنة دون ارتفاع حاد، وهو ما يُؤكد الطابع الخبري للجملة.

وقد أشار تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها إلى أن "التنغيم المستقر في الجمل الخبرية يُضفي عليها طابعًا توكيديًا، مما يجعلها أكثر وضوحًا في الأداء اللغوي"[٤] .

الجمل الإنشائية: تتخذ الجملة الإنشائية طابعًا مختلفًا، إذ تُستخدم للتوجيه أو التعجب أو الأمر.

الجملة: "ما أجمل السماء!" تُعبر عن شعور بالإعجاب إذا صُحبت بتنغيم متدرج.

---

(١) النحو العربي وأساليب التعبير. حسن تمام، ص٣٢.

(٢) تحليل النصوص العربية: نحو وصرف وصوت. عبد الله سعيد، ص٦٤.

(٣) سورة البقرة ،آية ٢٥٥.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٨٨.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وايضاً كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[١] .

تبدأ هذه الآية بأسلوب نداء "يَا أَيُّهَا"، الذي يُؤدى عادة بنبرة مرتفعة لجذب انتباه المخاطب، ثم يلي ذلك فعل الأمر "استجيبوا"، الذي يُتلى بنبرة قوية تعكس الإلزام.

النغمة الصوتية هنا تُبرز طبيعة الجملة الإنشائية، إذ يُلاحظ التنغيم التوجيهي الذي يُستخدم لإعطاء الأمر.

وكما أشار ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، فإن "الأمر يُلقى بصوت جهوري متصاعد في أوله، مما يعكس الإلزام والتوجيه في الأداء الصوتي"[٢] .

يشير الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز إلى أن التنغيم كان جزءًا من الإيقاع البلاغي للنصوص العربية، إذ يُستخدم لإبراز المعاني وتقوية التأثير على السامعين[٣] .

ثانياً: تأثير التنغيم في النفي والتأكيد

يُعد التنغيم وسيلة حيوية لتوضيح المعاني الدلالية المرتبطة بالنفي أو التأكيد في الجمل العربية. ففي الجمل المنفية، غالبًا ما يكون للتنغيم نبرة حادة تُعزز من دلالة النفي. فعلى سبيل المثال، الجملة: "لن أذهب." تُنطق بتنغيم هابط على كلمة "لن" لتأكيد النفي القاطع. أما إذا نُطقت بتنغيم مائل أو متردد، فقد تُعبّر عن درجة أقل من اليقين أو تلميح لإمكانية التغيير[٤] .

الجمل التأكيدية، على العكس، تُظهر تنغيمًا قويًا ومتواصلًا يُبرز إصرار المتحدث وثقته. فعند نطق الجملة: "لقد رأيته حقًا."، تُعطي نغمة الصوت عند كلمة "حقًا" انطباعًا بالتأكيد واليقين. يرى تمام إنّ هذا الاستخدام الصوتي للتنغيم يُعزز من قوة الرسالة ويُساعد في إيصال المعنى بشكل أوضح[٥] .

أمثلة تطبيقية:

(١) سورة الانفال ،آية ٢٤.

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣، ج١، ص٦٥

(٣) دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني ، ص١٥٦.

(٤) اللغة والنحو والصوت. إبراهيم يوسف، ص٤١.

(٥) النحو العربي وأساليب التعبير. حسن تمام، ص٥٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الجمل المنفية: الجملة: "لم أره." تُعبر عن نفي قاطع إذا نُطقت بتنغيم هابط، بينما تشير إلى احتمال أو شك إذا انتهت بتنغيم صاعد.

الجمل التأكيدية: الجملة: "بالتأكيد سأذهب." يُعزز التنغيم المرتفع على كلمة "بالتأكيد" من قوة الرسالة.

يشير عبد الله إلى أن التنغيم في الجمل المنفية والتأكيدية يتبع أنماطًا محددة تتغير بناءً على السياق، مما يجعلها أداة فعالة في نقل المشاعر والتأكيد على المعنى[١] .

ومن الذكر الحكيم قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[٢] .

جاءت "وَمَا" أداة نفي، تُستخدم لنفي التصور الخاطئ عن طبيعة النبي محمد ﷺ.

عند التلاوة، يُلاحظ أن القارئ يستخدم تنغيمًا هابطًا مستقرًا عند "وَمَا مُحَمَّدٌ"، مما يُضفي على الجملة طابع النفي الجازم، إذ يُقرر حقيقة لا تحتمل التأويل.

وكما يشير كمال بشر في علم الأصوات: "النفي في اللغة يُصاحب عادة تنغيمًا هابطًا ومستقرًا، مما يخلق شعورًا بالقَطْع والجزم في دلالة الجملة"[٣] .

يأتي التوكيد بـ"إِلَّا" لإثبات أن محمدًا ﷺ ليس إلا رسولًا كسائر الرسل الذين سبقوه، مما يعزز المعنى.

عند نطق "إِلَّا رَسُولٌ"، يُلاحظ استخدام تنغيم تصاعدي طفيف، مما يُبرز التركيز على مفهوم الرسالة، إذ يتم توجيه انتباه المستمع إلى هذه الحقيقة الجوهرية. وكما أوضح عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام: "التأكيد المصحوب بتنغيم تصاعدي يُساعد على إبراز المعاني الجوهرية في الجملة، مما يجذب انتباه المستمع ويُعزز من وضوح الفكرة"[٤] .

ثالثاً: دراسة مقارنة بين الجمل التنغيمية في الفصحى واللهجات العربية

تشير الدراسات الصوتية إلى أن التنغيم في اللغة العربية الفصحى يتميز بالنظامية والاتساق، وهو ما يُميز النصوص الرسمية والخطب. ففي النصوص الفصحى، يتم استخدام التنغيم كأداة واضحة لتحديد المعنى.

---

(١) التحليل الصوتي للغة العربية. احمد عبدالله ، ص٨٨.

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٤٤.

(٣) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٧١.

(٤) علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

فعلى سبيل المثال، الجملة: "أين كنت؟" تُقال بتنغيم صاعد على كلمة "كنت" لتوضيح الاستفهام، مما يُبرز وضوح التنغيم في الفصحى(١) .

أما في اللهجات العربية، فإن التنغيم يظهر بتنوع كبير يعكس الاختلافات الثقافية والجغرافية. ففي اللهجة المصرية، تُستخدم نغمة مرتفعة في نهاية الجملة للإشارة إلى استفسار، كما في الجملة: "إنت خلّصت؟"، بينما في اللهجة الخليجية، يتميز التنغيم بالاستمرارية والهدوء، كما في: "وين كنت؟"، إذ يتم استخدام نغمة مسطحة تنتهي بهبوط بسيط (٢).

أمثلة على الاختلافات التنغيمية:

اللهجة المصرية: الجملة: "أنت بتروح فين؟" تُقال بنغمة صاعدة في نهاية الجملة للدلالة على الاستفسار.

اللهجة الخليجية: الجملة: "ما عندك شي؟" تُقال بتنغيم مستمر يُعبر عن الاستفسار مع هدوء.

اللهجة الشامية: الجملة: "شو عم تعمل؟" تُظهر مرونة كبيرة في التنغيم، إذ يمكن أن تُعبر عن الاستفسار أو التعجب حسب النغمة المصاحبة.

يشير يوسف إلى أن دراسة التنغيم في اللهجات يُبرز الفروقات الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات العربية، مما يجعلها مادة غنية للبحث الصوتي(٣) .

المبحث الثالث: تطبيقات عملية لدور التنغيم في تمايز المعاني

يُعد التنغيم عنصرًا أساسيًا في التمييز بين المعاني في اللغة العربية، إذ يسهم في إبراز الفروق الدلالية بين الجمل ذات التراكيب المتشابهة، عن طريق التغيرات النغمية في الصوت. فاختلاف التنغيم يؤدي إلى تغيير المعنى، سواء في الجمل الخبرية، والإنشائية، أو في التعبير عن النفي والتأكيد، مما يجعله أداة لغوية فعالة في التواصل الشفهي. وتشير الدراسات الصوتية الحديثة إلى أن التنغيم لا يقتصر على الجانب الجمالي في الأداء

(١) علم الصوتيات: دراسة تطبيقية. احمد عبد القادر، ص٧٤.

(٢) النحو العربي وأساليب التعبير. حسن تمام، ص ٥٣.

(٣) اللغة والنحو والصوت . إبراهيم يوسف، ص٧٨.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

اللغوي، بل يُعد وسيلة جوهرية لتوضيح المقاصد اللغوية وتعزيز وضوح الخطاب. ومن هنا تأتي أهمية دراسة التطبيقات العملية لدور التنغيم، إذ يُمكن عن طريق الأمثلة التطبيقية تحليل تأثيره في تحديد المعاني، وتوضيح كيفية استخدامه في اللغة العربية القديمة والمعاصرة.

أولاً: تحليل أمثلة من النصوص العربية

يلعب التنغيم دورًا محوريًا في النصوص العربية، إذ يُستخدم لتوضيح المعاني وتمايزها بشكل كبير. يظهر أثر التنغيم بوضوح في الجمل التي تحمل معاني متباينة بناءً على النغمة الصوتية المستخدمة. على سبيل المثال، الجملة: "هل أنت بخير؟" تُصبح استفهامية عندما تُقال بتنغيم صاعد في نهايتها، بينما إذا نُطقت بتنغيم هابط فإنها تُعبّر عن التأكيد أو الاطمئنان. هذه القدرة على تمييز الجمل بالتنغيم تجعل اللغة العربية غنية ومرنة[١] .

في النصوص الأدبية، يظهر التنغيم في إبراز الجماليات الدلالية. على سبيل المثال، في بيت المتنبي الموزون على البحر الطويل:

"إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومٍ..."[٢]

تتغير النغمات عند كلمة "شرف" لتعكس القوة والدلالة الإيجابية للشرف، بينما يوضح التنغيم المستمر عند "مروم" فكرة السعي الدائم وراء المجد. يشير يوسف إلى أن التنغيم في الشعر العربي يعزز التأثير الصوتي والدلالي للنصوص، مما يجعله جزءًا لا يتجزأ من بنية البيت الشعري[٣] .

في القرآن الكريم، التنغيم جزء لا يتجزأ من التلاوة، إذ يُساعد القارئ على إيصال المعاني بوضوح. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ" [٤]، يظهر تنغيم متوازن يعكس أهمية القسم.

في النثر العربي القديم، يُستخدم التنغيم لإبراز التباين بين الجمل. في مقولة الجاحظ:

"المَعاني مَطْرُوحَةٌ في الطَّريقِ"[٥] ، تتغير النغمة عند "مطروحة" لتُبرز فكرة التوفر.

---

(١) علم الصوتيات: دراسة تطبيقية.ا حمد عبد القادر،ص ٦١.

(٢) ديوان المتنبي. أبو الطيب المتنبي، ص١١٥.

(٣) اللغة والنحو والصوت .ابراهيم يوسف، ص٥٦.

(٤) سورة الطارق. ١١.

(٥) البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان. ص٢١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ثانياً: تطبيق التنغيم في تحليل الجمل النحوية

يعد التنغيم عنصرًا حاسمًا في فهم الجمل النحوية وتحليلها، لاسيما عندما تكون الجملة مكتوبة دون علامات ترقيم. على سبيل المثال، الجملة: "أنت ذاهب." يمكن أن تُعبر عن معانٍ متعددة بناءً على التنغيم المستخدم. إذا نُطقت بنغمة مستقرة، فهي خبرية، بينما إذا صُحبت بنغمة متصاعدة، تُصبح جملة استفهامية. يشير تمام إلى أن التنغيم يُساعد في تفسير الغموض الدلالي للجمل المكتوبة.[١]

أمثلة تطبيقية:

يُستخدم التنغيم التصاعدي في الجمل الاستفهامية، إذ يرتفع الصوت في نهايتها للإشارة إلى طلب الاستفسار أو الاستنكار، كما في قوله تعالى:

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾[٢].

هذه الآية تحمل استفهامًا استنكاريًا يُشير إلى رفض القوم لما جاء به النبي موسى –عليه السلام–.

يتضح التنغيم التصاعدي في نطق "أَجِئْتَنَا"، إذ يبدأ الصوت منخفضًا ثم يرتفع عند نهاية الكلمة، مما يُبرز الاستنكار. من الناحية النحوية، الجملة فعلية، إذ يتصدرها الفعل "أَجِئْتَنَا"، ويأتي المفعول به "لِتَلْفِتَنَا" في صورة مصدر مؤول، وهو ما يؤكد وظيفة الاستفهام الاستنكاري المدعوم بالتنغيم.

وكما أشار عبد الصبور شاهين في كتابه علم اللغة العام: "التنغيم في الجملة الاستفهامية يلعب دورًا أساسيًا في تحديد نوع الاستفهام، بين الاستفساري والاستنكاري والتقريري"[٣] .

الجملة: "لم تذهب؟"

إذا نُطقت بتنغيم صاعد عند كلمة "تذهب"، تصبح استفهامية.

إذا نُطقت بتنغيم هابط، تُعبر عن نفي قاطع.

الجملة: "أنت ذاهب."

---

(١) النحو العربي وأساليب التعبير. حسن تمام، ص٧٢.

(٢) سورة يونس، آية ٧٨.

(٣) علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

بنغمة معتدلة: خبرية.

بنغمة متصاعدة: استفهامية.

بنغمة متغيرة: تعبير عن الدهشة.

ثالثاً: دراسة التنغيم في التواصل المحلي وفي الشعر العربي

في التواصل المحلي:

في الحياة المحلية، يُعد التنغيم أداة رئيسة لنقل المشاعر والرسائل غير المعلنة. فالجملة "حقًا؟" يمكن أن تُعبّر عن شك، دهشة، أو استفهام بناءً على النغمة الصوتية. في اللهجات العربية، يُستخدم التنغيم لتحديد السياق العاطفي. على سبيل المثال، في اللهجة المصرية: "إنت خلّصت؟" تُقال بنغمة مرتفعة تعكس الاستفسار(١).

أمثلة إضافية:

في اللهجة الشامية: "شو عم تعمل؟"

بنغمة معتدلة: سؤال عادي.

بنغمة مرتفعة: تعبير عن دهشة.

في اللهجة الخليجية: "وين كنت؟"

بنغمة هادئة: استفسار ودّي.

بنغمة حادة: تعبير عن لوم.

في الشعر العربي:

الشعر العربي يعتمد على التنغيم كجزء من الإيقاع الموسيقي للبيت. على سبيل المثال، في بيت أحمد شوقي: "سَلامٌ مِنْ صَبا بَرَدى أَرَقُّ..."(٢)

(١) عبد الله، أحمد. التحليل الصوتي للغة العربية.احمد عبدالله ، ص٤٤.

(٢) الشوقيات. احمد شوقي، ص٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

التنغيم الهادئ عند "سلام" يُبرز حالة من السكينة، بينما النغمة المرتفعة عند "أرق" تعكس انفعال الشاعر وعاطفته. يشير عبد القادر إلى أن التنغيم في الشعر يُكمل الأوزان الشعرية ويُضيف بعدًا صوتيًا يُعزز من تأثير النصوص(١).

أمثلة أخرى:

في شعر المتنبي: "إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ..."

وهي من البحر الطويل، يُبرز التنغيم الانسيابية الصوتية للبيت ويُعزز دلالاته.

في شعر محمود درويش:

"عَلى هذِهِ الأَرْضِ ما يَسْتَحِقُّ الحَيَاةَ..."(٢)

كتبت وفق نظام شعر التفعيلة، التنغيم المرتفع عند "الحياة" يُبرز الأمل والتفاؤل.

تلعب التنغيمات دورًا محوريًا في اللغة العربية، سواء في تحليل النصوص أو في التواصل المحلي والشعر. يُعد التنغيم أداة صوتية دلالية تُسهم في نقل المشاعر وتوضيح المعاني. يجعل هذا التنغيم دراسة اللغة العربية أكثر ثراءً، ويُبرز دورها الفريد في الأدب واللغة.

الخاتمة والتوصيات

تُبرز هذه الدراسة أهمية التنغيم بوصفه أداة صوتية ونحوية تكاملية تُسهم في تشكيل المعاني وتمايزها في اللغة العربية. يُعد التنغيم ظاهرة لغوية معقدة تجمع بين الجماليات الصوتية والدلالات النحوية، مما يُكسب اللغة العربية قدرة فريدة على التعبير عن المعاني المتعددة باستخدام تغييرات نغمية دقيقة. وقد أظهرت الدراسة كيف إن التنغيم لا يقتصر عمله كونه عنصرا صوتيا مستقلا ، بل كجزء لا يتجزأ من البناء اللغوي للنصوص العربية، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

(١) علم الصوتيات: دراسة تطبيقية. احمد عبد القادر، ص١٠٣.

(٢) ديوان محمود درويش. محمود درويش، ص ٥٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ركزت الدراسة على تحليل أدوار التنغيم في تحديد نوع الجملة، مثل الخبرية والإنشائية، وتوضيح تأثيره في النفي والتأكيد، إضافة إلى استعراض تطبيقاته العملية في تحليل النصوص الأدبية والتواصل المحلي. وقد تم دعم التحليل بأمثلة من اللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية، مما أبرز التنوع الصوتي والدلالي الذي تقدمه اللغة العربية. كما تم التطرق إلى دور التنغيم في الأدب العربي، لا سيما في الشعر والنثر، إذ يتكامل التنغيم مع الإيقاع لإبراز الجماليات اللغوية وتعزيز التأثير الدلالي على السامع.

أظهرت نتائج الدراسة أن التنغيم يُسهم بشكل فعال في إزالة الغموض عن المعاني النحوية والدلالية، لاسيما في غياب علامات الترقيم أو السياقات اللغوية الكاملة، مما يجعله أداة حيوية لفهم النصوص وتحليلها. كما أكدت الدراسة أهمية دراسة التنغيم في اللهجات العربية لتوسيع الفهم المقارن بين الفصحى والمحكيات، وهو مجال غني بالبحث والتطبيقات العملية.

تُوصي الدراسة بمواصلة البحث في موضوع التنغيم عن طريق استخدام تقنيات تحليل الصوت الحديثة لتقديم فهم أعمق لهذه الظاهرة. كما تدعو إلى توظيف نتائج الدراسة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية، إذ يتم التركيز على الجوانب الصوتية والتطبيقات العملية للتنغيم، مما يُعزز مهارات الطلاب في النطق والتواصل الفعال.

تُعد هذه الدراسة خطوة نحو استكشاف أعمق لدور التنغيم في اللغة العربية، وتفتح آفاقًا جديدة لفهم الأبعاد الصوتية والدلالية لهذه اللغة الغنية، مما يُسهم في تعزيز الدراسات اللغوية وإثراء المعارف اللغوية في العصر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١.. النحو العربي وأساليب التعبير، تمام، حسن، القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٥.

٢.بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية. تحقيق علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ٢٠٠٢.

٣.البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٨.

٤.التحليل الصوتي للغة العربية، عبد الله، أحمد. بيروت: دار الجيل، ٢٠١٨.

٥.تحليل النصوص العربية: نحو وصرف وصوت، سعيد، عبد الله. الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٧.

٦.التفسير الكبير (تفسير الطبري)، الطبري.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٧.الخصائص، ابن جني، أبو الفتح. تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب، ١٩٩٨.
٨.دليل الإعجاز، الجرجاني، عبد القاهر. تحقيق محمد عبده، القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٤.
٩.ديوان محمود درويش، درويش، محمود. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٨.
١٠.سر صناعة الإعراب، ابن جني. تحقيق حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.
١١.شرح المفصل، ابن يعيش. تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
١٢.الشوقيات، شوقي، أحمد. دار العودة، بيروت، ١٩٩٥.
١٣.علم الأصوات العربية، أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢.
١٤.علم الصوتيات: دراسة تطبيقية، عبد القادر، أحمد. دار النهضة العربية، ٢٠١٠.
١٥.علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥.
١٦.الكتاب، سيبويه. تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ١٩٨٨.
١٧.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري. دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧.
١٨.لسان العرب، ابن منظور. دار صادر، بيروت، ١٩٩٠.
١٩.اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩.
٢٠.اللغة والنحو والصوت، يوسف، إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٩.
٢١.المتنبي، ديوان المتنبي، أبو الطيب. تحقيق عبد الوهاب عزام، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦.
٢٢.مدخل إلى علم الأصوات، كمال بشر. دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٣.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.16